

تفسير الصافي

(12) الاخبار بالمتون دون الأسانيد، ويأخذ العلم من ا □ لا من الأساتيد حتى يتأتى له تمييز الصافي من الكدر، وتخريج الشافي من المضر، فينقر الاخبار التفسيرية المعصومية نقرا حتى تصفوا عما يوهم غبارا في البيان، ويبقرها بقرا □ إلى أن يخرج من خاصرتها ما يناسب فهم أبناء الزمان، يجمع شتاتها من كتب متعددة، ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة، ويفردها من كلام كثير ليس لأكثره مدخل في التفسير ويلفها من غير واحد بحذف الزوائد، بحيث يزيل الإبهام لا أن يزيد إبهاما على إبهام، على نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيئا من لطائف الكلام، وقد جاءت الرخصة عنهم في نقل حديثهم بالمعنى إذا لم يخل بالمرام، وأن يعمم في تفسيره المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم، لأن التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار إنما يرتفعان بذلك في الغالب، وفهم أسرار القرآن يبتنى على ذلك للطالب، فإن نظر أهل المعرفة إنما يكون في العلوم إلى الحقائق الكلية دون الافراد، فما ورد في الاخبار من التخصيص إنما ورد للافهام القاصرة على خصوص الآحاد للاستيناس إذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس، وقد عمم مولانا الصادق (عليه السلام) الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد (صلى ا □ عليه وآله وسلم) صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء إنه في شيء واحد، وهذا نهى عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم وهذا هو المعنى بالتأويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام انشاء ا □ وأن يأتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات، وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها، وأن يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار، ويذره في سنبله من غير نقل ولا إنكار، امثالها لما ورد فيما رواه مولانا الباقر (عليه السلام) عن النبي (صلى ا □ عليه وآله وسلم) أنه قال ان حديث آل محمد (صلى ا □ عليه وآله وسلم) صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن ا □ قلبه للإيمان فما عرض عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشأرت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى ا □ وإلى الرسول